

أفوردنس "Affordance" كمدخل لعملية التأويل

Affordance as an approach to the hermeneutics process

أ.د. محمد عزت سعد محمود

أستاذ التصميم الصناعي المتفرغ - جامعة حلوان - كلية الفنون التطبيقية - مصر

أ.د. رجب هلال عبد الجواد

أستاذ التصميم الصناعي - جامعة حلوان - كلية الفنون التطبيقية - مصر

هبة علي عبد الجواد

باحث بمرحلة دكتوراه الفلسفة في الفنون التطبيقية - التصميم الصناعي - جامعة حلوان

كلمات دالة Keywords :

أفوردنس
Affordance
وعى المباشر
Immediate Awareness
تفسير
Interpretation
تأويل
Hermeneutics
أساليب التفكير
Thinking Approaches

ملخص البحث Abstract :

يتبع التأويل Hermeneutics مبحث المعرفة في الفلسفة وذلك للوصول الى ماهية الأشياء أو ما وراء طبيعتها الظاهرة حيث يسعى المفسر الي الفهم الكامل لجوانبها، من خلال الوصول لأكبر قدر من المعرفة عن تلك الماهية. ذلك من خلال وسائل الإدراك المتكامل الحسى منه والذهنى مسار مراحل جمع جوانب المعرفة المباشرة والظاهرة والضمنية. يعتبر تحرى وتفسير المعرفة الظاهرة في إديبات مجال ظاهرة التأويل هو المرحلة الأولى تمهيداً لإجراءات ممارسة التأويل، وظل ذلك سائداً حتى الآن. ولم يتنبه المؤلفون إلى أن هناك مدخلاً مهماً لا يمكن تجاهله إذا ما أردنا المضى في ممارسة التأويل، ألا وهو تحضير الذهن لتلك المهمة الصعبة وإتخاذ القرار المبدئى بالمضى في ممارسة التأويل أو النكوص عنها. يدور موضوع البحث حول الوعي المباشر بقضية التأويل الذى يعتبر منصة البدء للتقدم نحو ممارسة التفسير ومن ثم التأويل. في هذا النطاق أفرزت الدراسات السيكلوجية المعاصرة في الألفية الثالثة دراسات تتعلق بالحالة الذهنية المرتبطة بالشعور الضمنى الحدى منه والعاطفى لدى المؤلف التى أطلقها دونالد نورمان الذى درس تحت قيادة التى تشير إلى الإدراك الحسى وأتمالية فعل التصرف - إيجابياً أو سلبياً- تجاة الأشياء بشكل عفوى للوهلة الأولى. **أدعاء البحث:** يدعى البحث أن فلسفة الوعي المباشر أطلق عليها مصطلح (أفوردنس Affordance) تعتبر مدخلاً ضرورياً لممارسة التأويل. حيث تبدأ عملية التأويل بمرحلة الوعي المباشر عن الشيء؛ وأنها مرحلة مهمة في تكوين إدراك أولى يقود المؤلف خلال عملية التأويل التي يسعى من خلالها لتقليل إفتقاد الفهم الصحيح من ناحية، وزيادة الفهم الأقرب لحقيقة الأشياء. **هدف البحث:** كشف جوانب العلاقة الإيجابية والدور الذى يمكن أن يقوم به الأفوردنس كمدخل ضرورى لممارسة التأويل. **منهجية البحث:** يتبع البحث المنهج الأستقرائى. **خطة البحث:** تمثل المراحل التالية الأسلوب المتبع للوصول إلى تحقيق هدف البحث: **المرحلة الأولى:** الأدبيات **المرحلة:** مرحلة التصنيف وتكوين العلاقات Patterns **المرحلة الثالثة:** مرحلة الأستقراء **المرحلة الرابعة:** مرحلة صياغة النظرية. وتوصلت الدراسة الى توضيح مراحل جمع جوانب المعرفة (المعرفة المباشرة والمعرفة الظاهرة والمعرفة الضمنية) للأشياء التى تؤدي إلى إتمام عملية التأويل وتوضيح مناهج التفكير وعلاقتها بمراحل الفهم في عملية التأويل وأنواع التفكير المتبعة في كل مرحلة من مراحل عملية التأويل وتوضيح العلاقة والدور الذى يقوم بيه الوعي المباشر (الأفوردنس) في أكتمال مراحل الفهم التى تؤدي إلى التأويل. وكذلك توضيح أهمية الوعي المباشر (الأفوردنس) في زيادة الفهم الصحيح الذى يسعى إليه التأويل.

Paper received 10th July 2019, Accepted 15th September 2020, Published 1st of October 2020

هو المرحلة الأولى تمهيداً لإجراءات ممارسة التأويل، وظل ذلك سائداً حتى الآن.

ولم يتنبه المؤلفون Exegetes إلى أن هناك مدخلاً Approach مهماً لا يمكن تجاهله إذا ما أردنا المضى في ممارسة التأويل، ألا وهو تحضير الذهن لتلك المهمة الصعبة وإتخاذ القرار المبدئى بالمضى في ممارسة التأويل أو النكوص عنها.

الظاهرة موضوع البحث Research Phenomenon

يدور موضوع البحث حول الوعي المباشر Immediate Awareness بقضية التأويل الذى يعتبر منصة البدء للتقدم نحو ممارسة التفسير ومن ثم التأويل. في هذا النطاق أفرزت الدراسات السيكلوجية Psychological Studies المعاصرة في الألفية الثالثة دراسات تتعلق بالحالة الذهنية المرتبطة بالشعور الضمنى الحدى منه Intuitive منه والعاطفى Emotional لدى المؤلف Exegete التى أطلقها دونالد نورمان Don Norman الذى درس تحت قيادة

مقدمة Introduction

يتبع التأويل Hermeneutics مبحث المعرفة Epistemology فى الفلسفة Philosophy وذلك للوصول الى ماهية Ontology الأشياء أو ما وراء طبيعتها الظاهرة حيث يسعى المفسر interpreter الي الفهم الكامل Complete Understanding لجوانبها، من خلال الوصول لأكبر قدر من المعرفة Knowledge عن تلك الماهية Ontology. ذلك من خلال وسائل الإدراك المتكامل الحسى Perception منه والذهنى Recognition على مسار مراحل جمع جوانب المعرفة التالية:

- المعرفة المباشرة Immediate Knowledge
- المعرفة الظاهرة Explicit Knowledge
- المعرفة الضمنية Implicit Knowledge

يعتبر تحرى Enquiry وتفسير Interpretation المعرفة الظاهرة Explicit Knowledge - فى إديبات مجال ظاهرة التأويل Hermeneutics Phenomenon

- أفوردنس Affordance
- الوعي المباشر Immediate Awareness
- التفسير Interpretation
- التأويل Hermeneutics
- منهجيات وأساليب التفكير Thinking Approaches & Types

المرحلة الثانية Second Stage: مرحلة التصنيف Clustering وتكوين العلاقات Patterns في هذه المرحلة يتم تصنيف المعلومات وتحديد أماكن الارتباط والعلاقات.

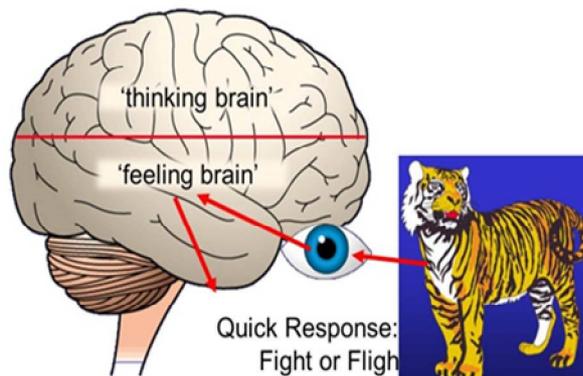
المرحلة الثالثة Third Stage: مرحلة الاستقراء Induction

ويتم فيها صياغة الإدعاء واختباره من خلال تكوين العلاقات Patterns وقياس جزئياته أو كليته وإدراك أبعاد العلاقة وجوانبها.

المرحلة الرابعة Forth Stage: مرحلة صياغة النظرية وعرض النتائج.

يتم ذلك من خلال إقامة الدليل المنطقي العقلي المجرد لصدق إدعاء البحث Validation وإمكانية تعميمه Generalization وإمكانية إعادة تطبيقه Replication، وعرض النتائج من خلال أساليب التفكير البصري Visual Thinking والعرض المرئي Visual Presentation.

لكل شيء ظاهر وباطن، والتفسير Interpretation هو تناول الظاهر المادي للأشياء (الفيزيقي) بينما التأويل Hermeneutics هو تناول باطن الأشياء اللامادي (المتافيزيقي). عند رؤية الأشياء يحدث نوع من الوعي مباشر حيث يدرك الإنسان من الوهلة الأولى وبصورة عامة موضوع الشيء بإدراك حسي/حدي وذلك لأن الإدراك الحسي يسبق الإدراك الذهني والعاطفة تسبق الفكر، ويحدث ذلك دون تفكير مقصود للوصول إلى حقيقة الأشياء (شكل 2).



شكل 2 : إدراك حسي/ حدي

أولاً: مناهج التفكير وعملية الفهم
بناء على ذلك يتضح إن تحقق الفهم المنطقي المقصود يكمن في عملية التأويل التي تبدأ بالوعي المباشر Immediate Awareness للتعرف السريع على الظاهرة ثم التفسير Interpretation لها ثم تنتهي بالتأويل Hermeneutics. يستخدم التأويل Hermeneutics النظرية العامة للمعرفة Knowledge Theory للوصول إلى المعنى الخفي العميق والذي يتبلور في المعرفة الضمنية Implicit Knowledge فيما وراء الأشياء وتحويلها إلى معرفة واضحة ظاهرة Explicit Knowledge بقراءة ما بين السطور وفك الألغاز للوصول للحقيقة.

مناهج التفكير الأساسية التي تستخدم بمراحل التأويل لفهم

Gibson التي تشير إلى الإدراك الحسي وأحتمالية فعل التصرف - إيجابياً أو سلبياً- تجاة الأشياء بشكل عفوى للوهلة الأولى.

أدعاء البحث Research Assumption

يدعى البحث أن فلسفة الوعي المباشر Immediate Awareness التي أطلق عليها مصطلح (أفوردنس Affordance) تعتبر مدخلاً ضرورياً لممارسة التأويل. حيث تبدأ عملية التأويل بمرحلة الوعي المباشر عن الشيء؛ وأنها مرحلة مهمة في تكوين إدراك أولي يقود المؤل Exegete خلال عملية التأويل التي يسعى من خلالها لتقليل إفتقاد الفهم الصحيح Miss Understanding من ناحية، وزيادة الفهم الأقرب Ultimate لحقيقة الأشياء (شكل 1).



شكل 1: إدعاء البحث

هدف البحث Research Objective

كشف جوانب العلاقة الإيجابية والدور الذي يمكن أن يقوم به الأفوردنس affordance كمدخل ضروري لممارسة التأويل Hermeneutics.

منهجية البحث Research Methodology

يتبع البحث المنهج الاستقرائي Deductive Approach.

خطة البحث Research Plan

تمثل المراحل التالية الأسلوب المتبع للوصول إلى تحقيق هدف البحث:

المرحلة الأولى First Stage: مراجعة الأدبيات Review of Literature

تهدف دراسة ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقدير حالتها كما توجد عليه في الواقع. وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث في هذا المجال عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، ولكن تهتم أساساً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر أو الأحداث التي يتناولها البحث. وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تُتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم. ويُستخدم لجمع البيانات والمعلومات أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، والمقابلة، والأختبارات، والاستفتاءات. وسوف يتم مراجعة الأدبيات المرتبطة بقضية البحث في عدة مجالات من أهمها:

- جوانب وطبيعة المعرفة المرتبطة بنظرية أفوردنس.

الفهم في عملية التأويل بالتعقل المنطقي Logical Reasoning (شكل 3):

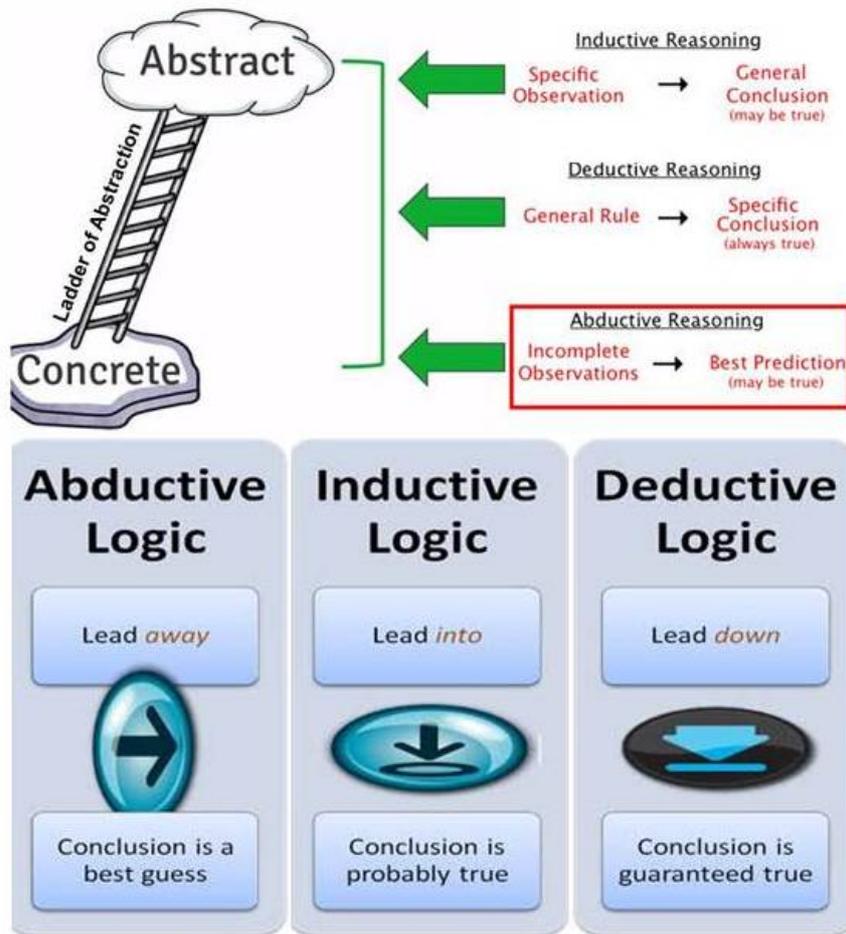


شكل 3 : مناهج التفكير والتعقل المنطقي

Abductive Logic of Abstraction هي المنهج الاستدلالي ثم المنهج الاستنباطي Deductive Logic ثم المنهج الإستقرائي Inductive Logic (شكل 4).

الظواهر:
لكل مرحلة من مراحل التأويل منهج فكري يتبعه المؤلف ويستخدم فيه العديد من أصناف التفكير لكي يتم كل مرحلة، وترتبط مراحل

ثانياً: مناهج وأساليب التفكير في عملية التأويل
هناك ثلاثة مناهج من مناهج التفكير على سلم التجريد Ladder



شكل 4 : مناهج التفكير على سلم التجريد Ladder of Abstraction

• المنهج الإستقرائي Inductive logic وهو منهج التفكير المتبع في المرحلة الأخيرة من عملية الفهم وهي مرحلة التأويل والذي يستخدم فيها التفكير التجريدي للوصول للمعرفة الضمنية والخفية وراء الأشياء.

ثالثاً: الوعي المباشر (أفوردنس) Affordance مصطلح الأفوردنس ظهر في مجال علوم البيئة (إيكولوجي Ecology) على يد عالم النفس الدكتور/ جيمس جيروم جيبسون James Jerome Gibson وهو عالم نفس أمريكي American psychologist حصل على الدكتوراة من جامعة برينستون Princeton
Department of University قسم السيكولوجي

• المنهج الاستدلالي Abductive logic وهو منهج يعتمد على الملاحظة الغير كاملة والتي يكون مؤداها ونتيجتها أحسن تخمين أو إستنباط الذي قد يكون حقيقياً أو خلاف ذلك. وهو المنهج المتبع في المرحلة الأولى من مراحل التأويل.

• المنهج الاستنباطي Deductive logic وهو منهج التفكير والذي يستخدم فيها أساليب التفكير التحليلي Analytical Thinking والتفكير الملموس Concrete Thinking للوصول للمعرفة الظاهرية والتي نحصل عليها من تحليل جوانب الظاهرة. وهو المتبع في المرحلة الثانية من عملية الفهم وهي مرحلة التفسير Interpretation.

فلكل حيوان طبيعة خاصة وقدرة محدودة للفعل، وهذه تسمى الأفوردنس الموضوعي Objective Affordance أي أنها تعتمد علي قدرات الفعل الذاتية الخاصة بكل كائن Capabilities of The Actor وعلي السياق Context وليست علي الموقف المدرك Perceived Situation .

Psychology ويعتبر واحداً من أهم السيكولوجيين في القرن العشرين في مجال الإدراك البصري Visual Perception، فقد أراد مصطلح يجمع فيه بين البيئة والحيوان لكي يدل على العلاقة المتكاملة بينهم القائمة علي امكانية الفعل في ظل المبادئ التي توفرها البيئة كوسيط للمواقف المختلفة التي يتعرض لها الحيوان وأحتمالات الفعل تجاهها حسب قدرة وطبيعة وإمكانيات الحيوان



This stone affords sitting



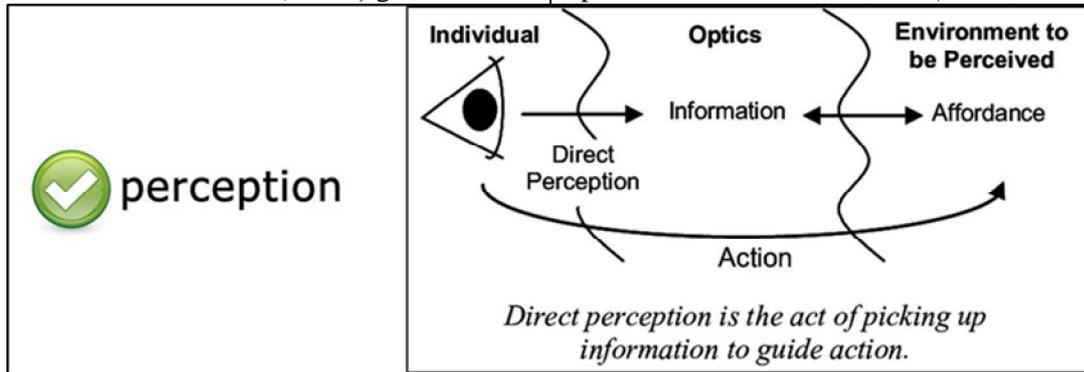
This log affords sitting



شكل 5: الأفوردنس الموضوعي لجيبسون Objective Affordance

affordance، حيث قال: "إن مفهوم الأفوردنس affordance يشير إلى الإدراك الحسي المباشر Direct Perception هو عملية التقاط picking up معلومات information تقود الفعل guide action (شكل 6).

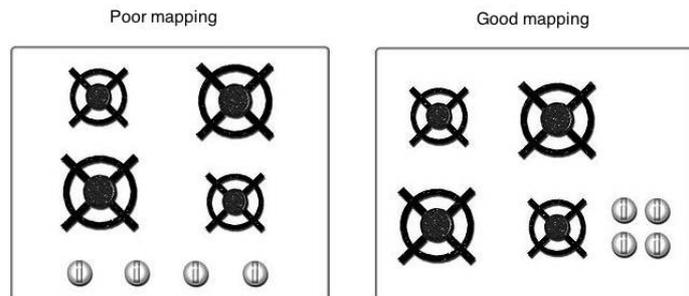
ثم جاء Donald Norman نورمان الذي درس تحت قيادة Gibson فحول مفهوم الأفوردنس الذاتية Objective Affordance إلى مفهوم الأفوردنس المدرك perceived



شكل 6 : الإدراك المباشر هو عملية التقاط معلومات تقود الفعل- الأفوردنس المدركه Perceived Affordance

أخطاء تسبب خطورة ما لأن ذلك يعتمد علي الإدراك الأولي من خلال الوعي المباشر للشخص من الوهلة الأولي لرؤية الأشياء، ومنها يتحدد احتمالات الفعل السريع دون الحاجة إلي عمليات التفكير أو التعلم لأنها تخاطب المعرفة الموجودة بالفعل لدي الشخص ويتم ذلك من خلال الحدس والعاطفة لدي الإنسان. أدراك حسي/ حدسي (عاطفة)، ثم مخاطبة المعرفة الموجودة - خبرات سابقة - وعليه يترتب رد فعل سريع (شكل 7).

الأفوردنس المدركه Perceived Affordance وأحتمالية الفعل تجاه الأشياء بشكل أولي مباشر يتطلب مبادئ أساسية هي التي تحدد كيف تستخدم الأشياء يطلق عليها "التعبير عن كيفية عمل الأشياء mapping"، وأن يتاح للأفوردنس affordance أدلة قوية علي الكيفية التي تعمل بها الأشياء". وإذا لم تتاح تلك الأدلة فإن احتمالات الفعل السريع دون الحاجة إلي عمليات التفكير قد يكون إيجابياً أو سلبياً أو حتى يجعل ذلك مستحيلاً دون حدوث

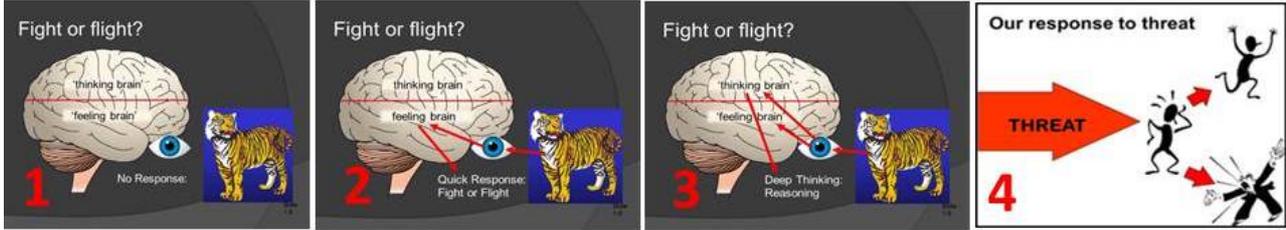


شكل 7: التعبير عن كيفية عمل الأشياء mapping لدونالد نورمان

مثال للأفوردنس المدرك Perceived Affordance عند رؤية | حيوان مفترس من الوهلة الأولي يحدث أدراك حسي/حدسي

أحتمالات الفعل لدي الإنسان بناء علي خبرته وادراكه للموقف بوعيه المباشر للحدث ويحدث ذلك دون الحاجة للتفكير (شكل 8).

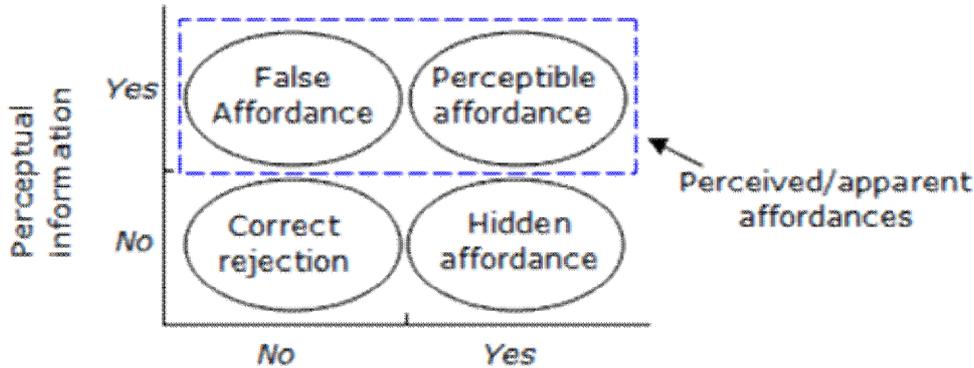
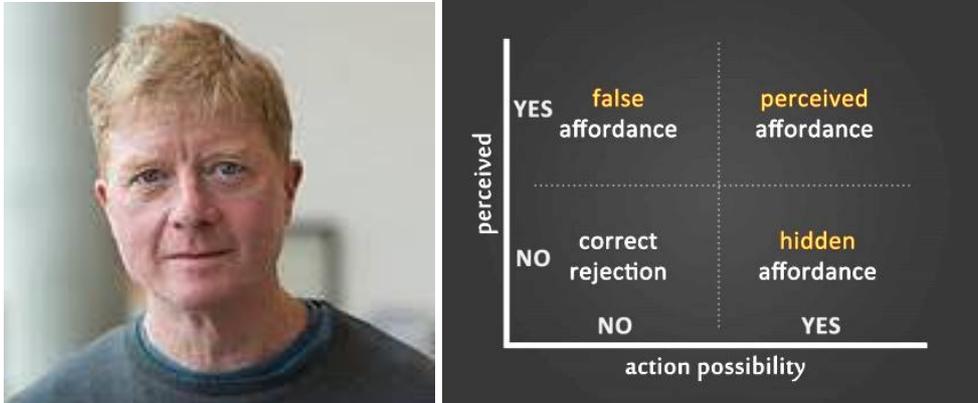
بالخطر ينتج عنه مخاطبة سريعة للمعرفة الموجودة بالفعل لدي الإنسان بسرعة الفعل تجاه الحدث سواء الهرب أو الأستغاثة، فهي



شكل 8 : ردود فعلنا تجاه خطر ما

- ما يبدو أنها يجب أن تكون قادرة على القيام به.
- الأفوردنس الخفية هي أستخدامات غير واضحة.
- الأفوردنس الزائفة هي تلك الاستخدامات التي تبدو الأشياء كما يجب أن تكون قادرة على القيام بها ولكن لا تقدم ذلك.
- الأفوردنس المرفوضة تماما حيث لا يتحقق منطقية الإدراك ولا الفعل.

قام ويليام جافر William W. Gaver بتوسيع نهج نورمان لشرح ثلاثة أنواع مختلفة من الأفوردنس حيث وضع وليام جافر Gaver إطارًا لعمل الأفوردنس Affordance Framework المدركة Perceived (1991). حيث الأفوردنس المدركة False بالإضافة الى الخفية Hidden، و الأفوردنس الزائفة False بالإضافة الى الأفوردنس المرفوضة تماما Correct Rejection (شكل 9) الأفوردنس المدركة تكون صريحة وهي أن الأشياء تقدم

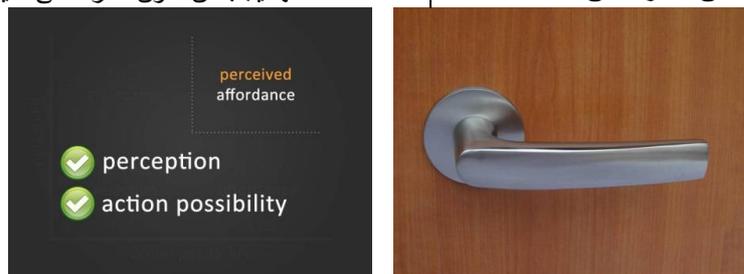


Affordance Framework (1991)

شكل 9 : إطار عمل الأفوردنس لويليام جافر William W. Gaver

- الأفوردنس المدركة "perceived affordance" ويتحقق فيها الإدراك وأحتمالات الفعل "تفعل ما يبدو أنها يجب أن تكون قادرة على القيام به" (شكل 10).

يوضح هذا الإطار العلاقة بين الإدراك وأحتمالات الفعل في مدي تحقق الأفوردنس في الأربع حالات على النحو التالي:



شكل 10: الأفوردنس المدركة

الأفوردنس الخطاء "false affordance" ويتحقق فيها الإدراك ولا تحقق احتمالات الفعل، "هي تلك



شكل 11 : الأفوردنس الخطاء

أستخدامات غير واضحة" (شكل12)



شكل12: الأفوردنس المختفية

الأفوردنس المختفية "hidden affordance" حيث لا يتحقق فيها الإدراك ويتحقق فيها احتمالات الفعل، "هي

الرفض الصريح "correct rejection" حيث لا يتحقق منطقية الإدراك ولا الفعل (شكل13).



شكل 13: الأفوردنس المرفوض تماما

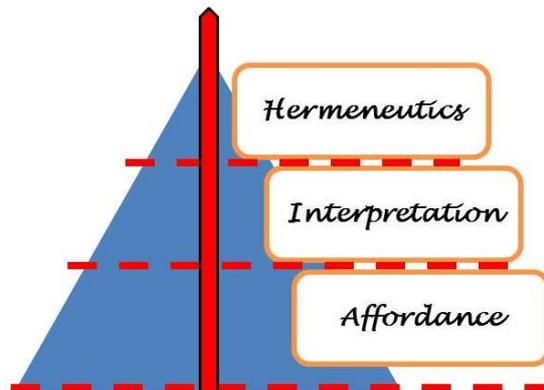
Awareness (أفوردنس Awareness)

المرحلة الثانية: التفسير Interpretation

المرحلة الثالثة: التأويل Hermeneutics

رابعاً: مراحل الفهم في عملية التأويل
هناك ثلاث مراحل تمر بها عملية التأويل للظواهر على النحو التالي (شكل14):

المرحلة الأولى: الوعي المباشر Immediate



شكل 14: أفوردنس يمثل الانطباع الأول بالأدراك الحسي/الحدسي

Awareness (أفوردنس Awareness)

يدعى البحث أن مفهوم الأفوردنس affordance يشير إلى

المرحلة الأولى: الوعي المباشر Immediate

Product Design Principles الأساسيه لمظهر المنتج
Appearance تجعله يتميز بالوضوح Clarity والتوافق
Consistency مع الوعي المباشر Immediate Awareness
كما يلي:

الأدراك الحسي/ الحدسي وأحتماليه الفعل تجاه الأشياء، بشكل
أولى حيث هناك مبادئ أساسية هي التي تحدد كيف تستخدم
الأشياء، وفي هذا المجال قدم دونالد نورمان Don Norman في
كتابه "Design of Everyday Things" مجموعة من المبادئ

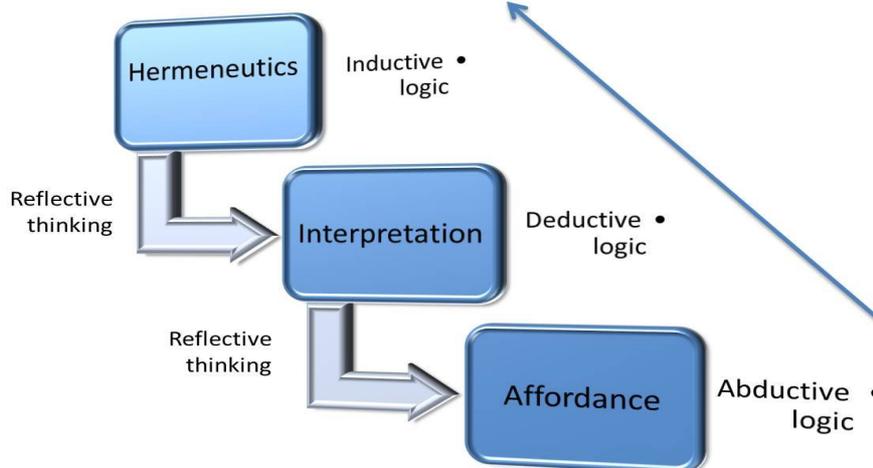
Design Principles

- Visibility- can is see it?
- Feedback - what is it doing now?
- Affordance - how do I use it?
- Mapping - where am I and where can I go?
- Constraint - why can't I do that?
- Consistency - I think I have seen this before?

interpretation يشرح شيء ليس واضحاً بشكل مباشر
immediately obvious وبذلك يضع العديد من التفسيرات له
many interpretations . وذلك من خلال تمثيل ذهني للمعنى
أو ما يمكن إستنباطه Deduction عن الشيء. ويستخدم فيه
أساليب التفسير التحليلي يقوم المفكرون التحليليون بفصل الكل إلى
أجزاء أساسية من أجل فحص هذه الأجزاء وعلاقاتهم. ولديهم
طريقة منظمة ومنهجية من التعامل مع المهام.
هذا النوع من المفكرين يسعون إلى الحصول على إجابات
وأستخدم المنطق بدلاً من التفكير العاطفي. ينظر المفكرون الذين
يستخدموا التفكير التحليلي Analytical Thinking و التفكير
الملموس Concrete Thinking إلى ما هو مرئي وموثوق.
التفكير الملموس يأخذ بعين الاعتبار المعنى الحرفي فقط، يركز
على العالم المادي، بدلاً من العالم المجرد. لأنه يتعلق بالتفكير في
الأشياء أو الأفكار كعناصر محددة، بدلاً من تمثيل نظري لفكرة
أكثر عمومية. يفضل مفكريه الأرقام والإحصاءات، على سبيل
المثال، ذلك النوع من التفكير. على الجانب الآخر لن تجد أي من
الفلاسفة من يفكرون بالتفكير الملموس بينما يفكر العلماء بالتفكير
الملموس لأنه شكل أساسي من أشكال الفهم للحقائق الفيزيقية
المادية.

الأفوردنس affordance يتيح أدله قوية علي العملية التي يتم بها
عمل الأشياء. أي أنها تعتمد علي الإدراك الأولي من خلال الوعي
المباشر للشخص من الوهلة الأولي لرؤية الأشياء ومنها يتحدد
أحتمالات الفعل السريع دون الحاجة إلي عمليات التفكير أو التعلم
لأنها تخاطب المعرفة الموجودة بالفعل لدي الشخص ويتم ذلك من
خلال الحدس والعاطفة لدي الإنسان. وعلى هذا يمكن إعتباره أول
درجات سلم التجريد Ladder of Abstraction لمناهج التفكير
ويستخدم في المرحلة الأولي من عملية الفهم والتأويل
Hermeneutics وهي مرحلة الوعي المباشر Immediate
Awareness الذي يحصل عليه الإنسان من خلال الأنطباع الأول
بالأدراك الحسي/الحدسي للوصول للمعرفة المباشرة ونحصل
عليها من الوهله الأولي، وهي الوعي بالشكل والتكوين والمعنى
والقيمة والغرض من الأشياء والقدرة علي الفهم وتناول الأفكار
المرتبطة بتلك الأشياء، فهي تخاطب المعرفة الموجودة بالفعل دون
الحاجة الي التعليم أو دراسة. أدراك حسي/ حدسي (شكل15).
ويتبع هنا الإنسان المنهج الاستدلالي Abductive Logic في
التفكير

• المرحلة الثانية: التفسير Interpretation
التفسير وهي ثاني مراحل الفهم في عملية التأويل، والتفسير



شكل 15 : مراحل ومنهجيات التفكير لعملية التأويل

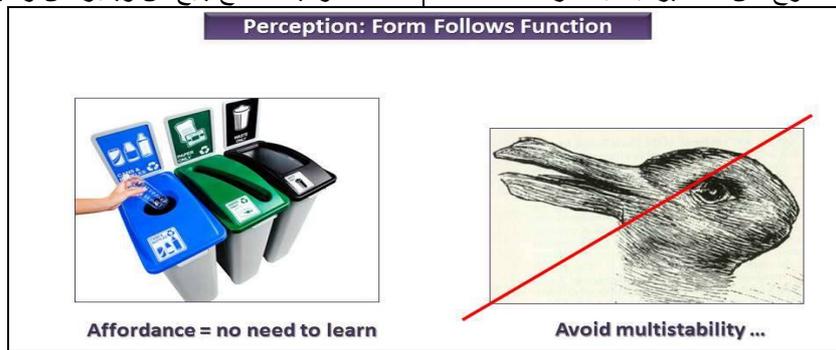
التفكير التجريدي يتجاوز كل الأشياء المرئية والحاضرة للعثور
على معاني خفية والغرض الأساسي. على سبيل المثال، ينظر
المفكر العلمي في علم دولة ما ويرى فقط ألواناً محددة أو علامات
أو رموزاً تظهر على قطعة قماش بينما يري المفكر التجريدي
العلم كرمز لبلد أو مؤسسة أو رمزاً للحرية.

• المرحلة الثالثة: التأويل Hermeneutics
التأويل يهتم بأساسيات الشرح deals with principles of
critical interpretation للتحليل للدرجة الخفية للمعنى أو مايمكن إستقرانه
للشيء وذلك من خلال تمثيل ذهني للمعنى أو مايمكن إستقرانه
Induction عن الشيء. ويستخدم أساليب التفكير التجريدي،

ومستمرة وحذرة لمعتقد أو شكل مفترض من المعرفة للأسباب التي تدعم تلك المعرفة ، والأستنتاجات الإضافية التي تؤدي إليها تلك المعرفة.

خامساً: الوعي المباشر (أفوردنس) Affordance وعملية التأويل

تستهدف عملية التأويل جمع المعرفة الخاصة بالتصميم وهي المعرفة المباشرة من مرحلة الوعي المباشر "الأفوردنس"، ثم المعرفة الظاهرة من مرحلة التفسير والمعرفة الضمنية، ومن ثم مرحلة التأويل وذلك لتقليل الفهم الخاطئ وزيادة الفهم الصحيح والوصول لأكبر قدر ممكن من المعرفة للوصول لماهية التصميم. لذلك يجب أن يكون الأفوردنس صحيحاً لكي لا يتم أدراك أخطاء فيترتب عليه فعل خاطيء. لذلك يجب الأبتعاد عن التشويش Illusion (الخداع البصري) الناتج عن تعدد ثبات الرؤية البصرية Multistability وجعل التصميم واضح صريح لا يحتاج إلى التعلم؛ حيث أن الإدراك الواضح Perception يعتمد على أن الشكل وهينة المنتج ينبع من ويعبر عن وظيفة المنتج (شكل16).



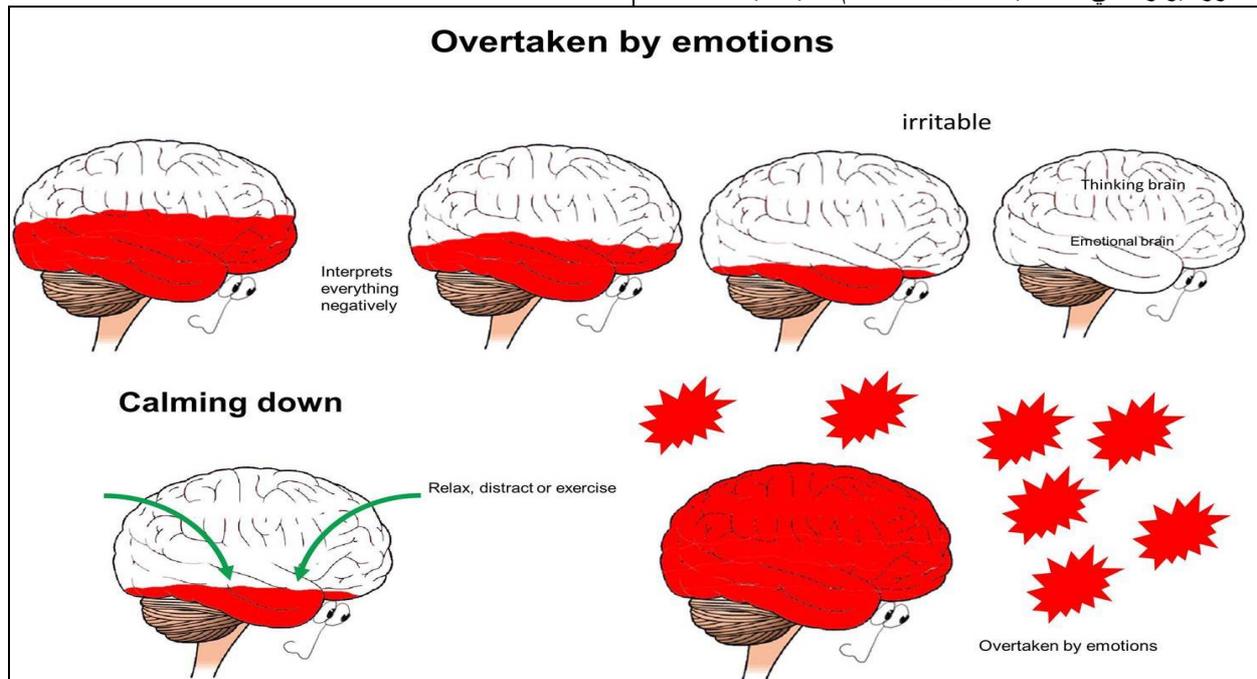
شكل16: الشكل وهينة المنتج ينبع من ويعبر عن وظيفة المنتج

الأنفعال السريع في الجزء العاطفي بمخ الانسان (emotional brain) ثم تزداد العاطفة تدريجياً إلي أن يحدث أتخاذ فعل سريع، ثم تبدأ العاطفة بالأسترخاء بعد الأنتهاء من أخذ قرار الفعل في أحد أشكاله المخاطرة Risk أو عدم التأكد Uncertainty أو التأكد Certainty (شكل17).

Abstract المفكرون الذين يستخدمون التفكير المجرد Thinking قادرون على ربط الأشياء التي تبدو عشوائية مع بعضهم البعض. هذا لأنه يمكنهم رؤية الصورة الأشمل. وتكوين الروابط المتصلة التي يصعب على الآخرين رؤيتها. ولديهم القدرة على النظر وراء ما هو واضح والبحث عن المعاني الخفية ويمكنهم قراءة ما بين السطور والاستمتاع بحل الألغاز الغامضة. وكذلك التفكير النقدي Critical Thinking حيث يأخذ التفكير النقدي إلى المستوى التالي (الأعمق) ويمارس المفكرون الناقدون تقييمًا دقيقًا أو حكماً دقيقًا لتحديد أصالة شيء ما أو دقته أو قيمته أو صحته . وبدلاً من تفصيل المعلومات بدقة، يستكشف التفكير النقدي العناصر الأخرى التي يمكن أن يكون لها تأثير على الأستنتاجات.

أما أسلوب التفكير العميق الجاد Reflective Thinking غالباً ما يستخدم هذا النوع من التفكير بشكل مترادف مع التفكير النقدي ويعتبر جزء من عملية التفكير النقدي التي تشير بالتحديد إلى عمليات تحليل القرارات وإصدار الأحكام بشأن ما حدث. يقترح ديوي (1933) أن هذا النوع من التفكير بمثابة دراسة نشطة

عند رؤية المستخدم للمنتج يحدث أدراك أولي ينتج عنه أتصال عاطفي وتكوين شعور ما تجاة المنتج ينتج عنه أتماليات للفعل، ويتوقف الفعل علي طبيعة هذا الإدراك للموقف (affordance) سواء أدراك صحيح أو خطأ فينتج عنه فعل صحيح أو فعل خاطيء وشعور مصاحب بالرغبة أو النفور من المنتج وهذا الشعور يؤثر علي أتماليات فعل المستخدم. حيث يحدث هذا



شكل 17: "دور العاطفة في الإدراك حسي/حدي للفعل السريع للحدث"

والأبتعاد عن الخفاء (شكل18).

الأفوردنس الصحيح عليه أن يتوافق مع حدس المستخدم User Intuition فيتكون شعور مريح وبالتالي أتماليات فعل صحيح



شكل 18 : الأفوردنس الصحيح يتوافق مع حدس المستخدم

- توضيح أهمية الوعي المباشر (الأفوردنس) في زيادة الفهم الصحيح الذي يسعى إليه التأويل.
- الأفوردنس الصحيح يؤدي إلي أدراك أولي صحيح يساعد في أدراك ظاهري صحيح ثم ينتهي بأدراك عميق يزيد الفهم الصحيح (تأويل صحيح).

التوصيات Recommendations

- ضرورة أهتمام المصمم بتوضيح الأفوردنس المدركة في التصميم مما يساعد المؤل في دوره لأتمام عملية الفهم.
- ضرورة وعي المؤل بأهمية دور الأفوردنس في الوصول للتأويل حيث إن الأفوردنس الخفاء يؤدي إلي تأويل خطأ بينما الأفوردنس الصحيح يؤدي إلي تأويل صحيح.

المراجع References

1. عادل مصطفي - فهم الفهم مدخل الي الهيرمنوطيقا- دار رؤية للنشر القاهرة 2008
2. طه عابدين طه (دكتور) - الفرق بين التفسير والتأويل - مقال- كلية الدعوة واصول الدين-جامعة ام القرى-2014
3. مجدي عز الدين حسين - من نظريه المعرفه الي الهيرمنوطيقا - دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع (العراق) للعام 2013
4. The three ways that good design makes you happy _ Don Norman -2001- YouTube
5. affordance in design - Google_
6. Designing for intuitive use of products._An investigation. Pdf.
7. affordance theory HCI - 2017- YouTube
8. Design for How People Think (Don Norman) - 2017- YouTube
9. Don Norman and his theory on emotional design- 2005- YouTube
10. Gibson - Visual cliff experiments (affordances) - 1960s- 2013- YouTube
11. Introduction to Conceptual Models - Intro to the Design of Everyday Things-YouTube

وهذا يسمى المنتج الحدسي ، Intuitive Design فإذا بدأت أولي مراحل الفهم بشكل صحيح تستكمل عملية التأويل بشكل صحيح، بذلك نرى أن الأفوردنس يمكن إعتبره مدخلا لعملية للتأويل حيث يعطى **Affordance صحيح** أدراك صحيح وبالتالي فهم صحيح لماهية تصميم المنتج ، ذلك بالإضافة إلى أنه يعطى شعورا مريحا وفعل صحيح (شكل 19).

أفوردنس "Affordance" كمدخل لعملية التأويل

Affordance as an Approach to Hermeneutics process



شكل 19: Affordance صحيح = أدراك صحيح = شعور مريح = فهم وفعل صحيح

النتائج Results

- توضيح مراحل جمع جوانب المعرفة (المعرفة المباشرة والمعرفة الظاهرة والمعرفة الضمنية) للأشياء التي تؤدي إلي إتمام عملية التأويل.
- توضيح مناهج التفكير وعلاقتها بمراحل الفهم في عملية التأويل.
- توضيح أنواع التفكير المتبعة في كل مرحلة من مراحل عملية التأويل.
- توضيح العلاقة والدور الذي يقوم به الوعي المباشر (الأفوردنس) في أكمال مراحل الفهم التي تؤدي إلي التأويل.